قاضي القضاة ابو يوسف ومحمد بن الحسن [redacted]
[redacted] وقال مالك لا يعطى ال محمد من التطوع
[redacted] لحديث لا تحل الصدقة لال محمد ورد بان الحديث
سوق في الزكاة لا في التطوع والله اعلم [redacted] ولو قال رجل ان
ملكت كذا وكذا فهو صدقة فانه يلزمه ان وجد الشرط وهو مذهب
الامام الاعظم واصحابه والجمهور وقال الشافعي لا يلزمه وقال احمد يلزمه
في العتق دون الطلاق واستدلوا بما رواه ابو داود عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده مرفوعا لا نذر لابن ادم فيما لا يملك ولا عتق له فيما
لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك قال ابن العربي وفي الباب عن علي ومعاذ
وجابر وابن عباس وعائشة وكلها لم يصح منها شيء فلا يعول عليها ولم
يبق الا ظاهر الاية وهي قوله تعالى لئن اتانا من فضله لنصدقن
فهي دليل واضح صحيح لما قاله الجمهور والله اعلم وفي الصحيحين انه
عليه السلام قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد [redacted] غدر واذا خاصم فجر قال جماعة من العلماء
هذا مخصوص بالمنافقين زمن النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم ويدل على
هذا ما رواه مقاتل بن حيان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهما قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه
فقلنا يا رسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى
وزعم انه مؤمن الحديث ومن كانت فيه خصلة منهن كثير من الناس
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم ولهن انما خصصت
بهن المنافقين كما خصهم الله في كتابه اما قولي اذا حدث كذب
فذلك قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون افانتم كذلك قالوا لا واما
قولي واذا وعد اخلف فذاك فيما انزل علي ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله الايات الثلاث افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم
انتم من ذلك براء واما قولي اذا اؤتمن خان فذلك فيما انزل الله
علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية فكل انسان مؤتمن
على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة في السر والعلانية افانتم كذلك
قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء وهذا قول كثير من التابعين
والائمة المتقدمين ويدل عليه ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا
اباهم فاخلفوه وحدثوه فكذبوه وائتمنهم على يوسف فخانوه وما كانوا
منافقين وقال عطاء قد فعل هذا اخوة يوسف ولم يكونوا منافقين
بل كانوا انبياء قلت فيه نظر لانهم قالوا اقتلوا يوسف الاية
ففيها دليل على انهم لم يكونوا انبياء اولا واخرا لان الانبياء لم
يدبرون

يدبرون في قتل يوسف بل كانوا مسلمين فارتكبوا المعصية ثم تابوا وقيل
كانوا انبياء ولا يستحيل في العقل زلة نبي فكانت هذه زلة منهم ويرده
ان الانبياء معصومون من الكبائر وقيل ما كانوا في ذلك انبياء ثم نبأهم
الله تعالى وهذا هو الاشبه والله اعلم وقال الحسن البصري النفاق نفاقان
نفاق الكذب ونفاق العمل فاما الاول فكان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما الثاني فلا ينقطع الى يوم القيامة فعلى المسلم ان ينصح
اخاه المسلم ففي مسلم عن ابي الدرداء ان النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم وفي الحديث الصحيح مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى **الباب الخامس عشر** في فضيلة طلب العلم وشرفه قال الله تعالى
وما كان المؤمنون لينفروا الى قوله ليتفقهوا وينقسم الى قسمين
فرض عين كالصلاة وفيه حديث انس عند مصنف عبد القدوس مرفوعا
طلب العلم فريضة على كل مسلم وفرض كفاية كاقامة الحدود وروى
الترمذي من حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا من طرق
الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر
له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وفي
كتاب العلم لابن عبد البر عن ابي سعيد الخدري مرفوعا فضل العالم على العابد
كفضلي على امتي ومعنى قوله عليه السلام وان الملائكة لتضع اجنحتها الحديث
يحتمل انها تعطف عليه وترحمه وتتواضع له كما يتواضع الولد لابويه
ويحتمل ان يكون المراد بالوضع فرشها لما في بعض الروايات وان الملائكة
لتفرش اجنحتها وروى عمران بن حصين مرفوعا لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قال يزيد بن هارون انهم اصحاب
الحديث وهو قول عبد الرزاق وذكر الثعلبي عن شيخه المقري عن ابي
حنيفة انهم العلماء يدل عليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وفي مسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فهذا يدل على انهم الفقهاء
ويدل عليه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين يعني يعلمون احكام الله من
حلال وحرام فالصواب انهم الفقهاء [redacted]
[redacted] وفي كتاب ابي داود عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال من قال اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه
صادقا كان بها او كاذبا وفي نوادر الاصول عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة
وجد الله عندهن مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للاخرة حسبي الله

Copyright King Saud University